الازمة اللبنانية وصياغة المستقبل

شفيق الحوت

رغم صمت المدافع وتوقف القتال ، فان الازمة في لبنان لم تنته • وسيبقى ملفها مفتوحا والخوف من عودة انفجارها قائما ، الى ان ينتهي جميع اطرافها من تحليل اسبابها ، وتقييم ما نتج وما كان يمكن ان ينتج عنها ، ثم اختيار الموقف المبدئي والنهائي من هذا كله ، مع تحديد اسلوب السعي لتثبيت هذا الموقف وتحقيق مضامينه •

عبر هذه المنهجية السياسية الجادة فقط ، وبعد الحوار الديمقراطي المسؤول بين كافة الاطراف المعنية ، يمكن وأد الازمة وطي ملفها وتجنيب لبنان والمنطقة المجاورة من تكرار السقوط في مثلها •

واذا كان لبنان هو المسرح الذي تفجرت فيه عناصر هذه الازمة ، فان اكثر من قطر عربي مرشح لمثل هذه التجربة المريرة ، ان لم نفد جميعنا من استخراج العبر والدروس الكفيلة بهدايتنا لصياغة الحلول المبدئية والنهائية القادرة على الصمود والاستمرار في وجه جميع التحديات •

مهم جدا ان يجمع الكل في لبنان على الاعتراف بسقوط الصيغة الماضية التي كانت تحكم حياتهم العامة ، ولكن الاهم ان يجمع هؤلاء على الصيغة المستقبلية•

× × الصيغة القادرة على تجاوز الموروث من مشاكلنا ، بكل ما افرزته من رواسب وعقد ، تجسدت بممارسات قبلية وطائفية غاية في البشاعة والتخلف •

× × الصيغة القادرة على الصمود امام الراهن من مشاكلنا ، بكل ما طرحته من قضايا تتعلق بهوية الوطن والمواطن ، وقضية الانتماء القومي وتحديد العدو من الصديق وما يترتب على هذا التحديد من مواقف نهائية وثابتة •

× × واخيرا الصيغة القادرة على مجابهة القادم من مشاكل ، وفي مقدمتها مشكلة العصر ، في التنسيق بين ضرورات التنمية والتقدم وطموحات الفرد في توفير حياة اجتماعية تنتفي فيها هذه الحدة الرهيبة في الفوارق الطبقية •

ولما كان القصد من هذا الحديث هو المحاولة المتواضعة في الاسهام في عملية